وسلم وادنى خاصة كل شيء. وافضل منها قراءة الكرسي. خالصة وتلك الخاصة الفعل
او تبعها تبعيته صلى الله عليه وسلم وعدد الخوارق على عدد الانبياء. وتلك الخوا
رق معجزات معجزاته صلى الله عليه وسلم عدد مائة الف واربعة وعشرون الفا او
اكثر على الصحيح لان الاخير بروفة يقول الروايات لا يعلم عددها ومن جملة ان كل
كرامة لولي فهي معجزة له صلى الله عليه وسلم وجميع الاولياء منسوبون اليه بدون
جميع الاولياء لا نكرامة ومنسوب اليه للتحقيق كرامة ولا ولاية ولا خرق
عادة الا وهي له صلى الله عليه وسلم واعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن
وهي المعجزة الباقية المستمرة الى الابد وكذا قال بعض المحققين انه صلى
الله عليه وسلم مع كثرة معجزاته لم يتحد الناس الا بالقرآن وتعني القوانين
ابن المصري ومعجزة القرآن اظهر واعجب من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص لانه دعا اهل الرحمة وغيره بالاتيان بمثل اقصر سورة منه عجزوا واس
سفكت دماءهم وسبي حريمهم وجلا بعضهم عن وطنهم ولم يجترئ احد منهم القدرة
على ذلك مع كونهم اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤوس اهل البيان والمتقد
مين في اللسان فهذا اعجب من عجز من شاهد المسيح يحيي الموتى ويبرئ الا
كمه والابرص لانهم لم يطمعوا فيه ولا تعاطوا نحوه وقريش كانوا يتعاطون
الفصاحة والبلاغة فعجزهم مع ذلك عن المعارضة ونزولهم الى ذكر
ليدل لهم على نبوة المتحدي به ووجوه اعجاز القرآن كثيرة لا تحصى ومن اراد
ذلك فعليه بالكتب المطولة انتهى واما برهان وجوب الامانة اي العصمة
لهم اي للرسل عليهم الصلاة والسلام تقدم تركيبه لو لم يكونوا معصومين
بفعلهم محرما او مكروها ولو فعلوا ذلك لكنا مامورين بفعل المحرمات والمكر
وهات لان الله امرنا باتباعهم بقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فعل المحرمات والمكروهات لان الله تعالى منزه عن ذلك ولو امرنا تعالى
بفعلها وهو منزه عن ذلك لكان كلفنا بما ليس في وسعنا ولا طاقتنا وهو
جمع بين النقيضين الفعل وعدم الفعل ولو كلفنا بما ليس في وسعنا ولا طاقتنا
للزم الكذب في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والكذب في خبره
تعالى محال وقد تقدم برهان استحالته قبل هذا فلا حاجة لاعادته
هنا ويلزم من استحالة الكذب في خبره تعالى صدق قوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ويلزم من صدق ذلك الا يكلفنا الا بما في وسعنا وطاقتنا ويلزم
من عدم تكليفه ايانا بما ليس في وسعنا وطاقتنا الا يامرنا بفعل شيء.

بجسه

ثم بنهم

ثم ينهانا عن فعل ذلك الشيء بعينه وذلك الجمع بين النقيضين المحال الذي
لم يكلف في وسع الخلق، فيلزم من عدم امره تعالى بالجمع بين النقيضين
المحال الا يفعل الرسل محرما ولا مكروها لان الله تعالى امرنا باتباعهم
في اقوالهم وافعالهم ونهانا عن المحرمات والمكروهات فالعصمة في
حقهم هو المطلوب وهذا بعينه هو برهان وجوب التبليغ لان هذا الذي
نهى علمنا منه وجوب عصمتهم ومن المعلوم ان المعصوم لا يترك تبليغ
ما امره الله بابلاغه للخلق لانهم وانما قررنا الكلام المؤلف بعود
الضمير على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا رسالة الكلام فيهم
اذ هم الذين دلت المعجزة على صدقهم وامر الخلق باتباعهم واما
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فوجبت لهم العصمة بلا خلاف والرسل
عنهم فلانهم اي الرسل عليهم الصلاة والسلام لو لم يكونوا امناء و
خانوا بان تلبسوا بفعل محرم او فعل مكروه لانقلب ذلك المحرم والمكروه
طاعة اي مامورا به في حقهم عليهم الصلاة والسلام ثم اشار الى برهان الملا
زمة بقوله لاجل ان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم
وافعالهم قال تعالى في حق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون والى غير
ذلك من الاي وقد علم من حال الصحابة ضرورة اتباعه صلى الله عليه وسلم من
غير توقف ولا نظر في جميع اقواله وافعاله الا ما قام الدليل على اختصا
صه به صلى الله عليه وسلم فقد خلعوا نعالهم لما خلع نعله صلى الله
عليه وسلم ونزعوا خواتمهم لما نزع خاتمه وكانوا يبحثون البحث العظيم
عن هيئة جلوسه ونومه واكله ونحو ذلك ليقتدوا به وقال لهم عليه
الصلاة والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة لئلا ينهاهم اما
انا فاكل وانام واتي النساء او كلاما يقرب من هذا فمن رغب عن سنتي فليس
مني فانظر كيف ردهم عما قصدوه الى فعله الذي لا معنى لمن الله فتوا به دفع
فقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ فانقلاب المحرم والمكروه طاعة في حقهم محال لانه
الاذن في الفعل وعدم الاذن به وهو جمع بين النقيضين واشار رضي الله
عنه الى بطلان هذا المحال بقوله ولا يامر بفعل محرم ولا مكروه لقوله
تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء وهي المحرمات والمكروهات فعلم من هذا عدم
انقلاب المحرم والمكروه طاعة ووجب انهم لا يفعلون محرما ولا مكروها للامر

لا يلزم من عدم
فعلهم محرما
والمكروهات
ب

Copyright © King Saud University